أولو الألباب في القرآن الكرم (دراسة تحليلية)

م.م. لارا عبيد حسن
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

People of understanding in the Noble Qur'an (analytical study)

Lara Obaid Hassan
College of Islamic Sciences / University of Babylon
laraby6@gmail.com

Abstract

That the search for people of understanding in the Holy Qur'an are they trust in God, His majesty, they fear Him, they comply with His command, they refer to Him, they obey, they stand up, they pray, they remember, they uphold their ties of kinship, they fulfill their vows, they meet abuse with kindness, discernment, and the deeds and residence have been implemented, and good listening with followers, The call to sincerity is what makes them loved among people, who do not fear the blame of the blamer for God's sake. And when they were characterized by these wonderful qualities, we find the divine speech to them distinguished by their distinction, ordering them to piety, consideration, and the establishment of legal rulings, praising them criticizing utilitarian, realistic, and argumentative minds, and distinguishing their speech to God with humiliation, refraction with lack, and the submission of the most sincere deeds. Therefore, we find that the verses of the people of understanding have been distinguished by distinct topics, which are the true call to believe in God and His Messengers, His Books, and the Last Day, then the most important legal controls of retribution, then the etiquette of worship, and then endowing with the sake of the attributes.

Keywords: first, kernels

الملخص :

أن البحث عن أولي الألباب في القران الكريم هم الواثقون بالله جل جلالة، ويخشونه، ويمتثلون لأمره، وينيبون إليه، وهم القانتون، القائمون، المصلون، الذاكرون، المنفقون، واصلون لأرحامهم، موفون بالعهود، يقابلون الإساءة بالإحسان وقد تميزت شخصياتهم بالمبادرة والإيجابية، وحسن الإنصات مع الإتباع، والدعوة إلى الله الإخلاص، ما جعلهم محبوبين بين الناس، لا يخافون في الله لومه لائم، ولما اتصفوا بهذه الصفات الرائعة نجد الخطاب الرباني لهم متميزا بتميزهم، فيأمرهم بالتقوى، والاعتبار، وإقامة الأحكام الشرعية ممتدحا لهم ناقدا للعقول النفعية، باخلاص، والمجادلة، وتميز خطابهم الله بالذلة، والانكسار مع الافتقار، وتقديم أخلص الأعمال؛ لذلك نجد أن آيات أولي الألباب تميز خطابهم لله تعالى بالذلة، وهي الدعوة الحق بالإيمان بالله ورسله، وكتبه، واليوم الآخر، ثم أهم الضوابط الشرعية من القصاص، ثم آداب العبادات، ومن ثم التحلي بأجل الصفات.

الكلمات المفتاحية : أولو , الألباب , القرآن .

المقدمة :الحمد لله الملك الحكيم الوهاب، العظيم، التواب، أنزل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب، أحمده وانه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الشافع المشفع يوم العرض والحساب، صلى الله عليه وآله و على صحبه المنتجبين الاخيار، وعلى من تبعهم بإحسان على طريق الهدى والصواب.

فإن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن صورة، حيث قال : {لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم}[التين: ٤]، ثم امتن الله تبارك وتعالى على الإنسان بنعم عديدة وآلاء وفيرة لا تعد، ولا تحصى، قال الله : {وءاتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار} [إبراهيم: ٣٤]، وإن أعظم هذه النعم شرقا وأجلها نفعا للمرء نعمة العقل، قال : {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصر والأفئدة لعلكم تشكرون} [النحل:٧٨] ، فقد ميزه عن غيره من الخلق بالعقل والفكر، والعلم والتعلم، فقال : {الرحمن، علم القران، خلق الإنسان، علمه البيان} [الرحمن: ١-٤]؛ فقد قدم الله له في هذه الآية نعمة العقل والعلم على نعمة الخلق، ثم أمر الله له أولي الألباب، والعقول، والأذهان الصافية أن يتفكروا في خلقه، وأن يتزودوا بالإيمان والتقوى، ففي ذلك لهم خير، قال الله جل في محكم التنزيل : {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وأتقون يا اولي الألباب} [البقرة: ١٩٧]؛ فبالعقل يحيا الإنسان وبه يسلك سبيل الهدى وينجو من موارد الردي؛ فهو أداة التفكر والتعلم.وأهل العقل هم أولو الألباب الذين امتدحهم الله جل في كتابه وأثنى عليهم في محكم آياته؛ فقال الله تعالى {إن في خلق السموات والأرض واختلف الليل والنهار لاولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار} [آل عمران: ١٩٠]؛ فهم يتفكرون، ويتدبرون، ويتعظون، ويعتبرون؛ فيحسنون علاقاتهم بخالقهم، ويستشعرون عظمته؛ فتلهج ألسنتهم بذكره وتسبيحه، وتمتلئ قلوبهم بتوقيره وتعظيمه، يخافون ربهم من فوقهم، يراقبونه في أعمالهم، وحركاتهم، وسكناتهم، يقبلون على طاعته طلبا لرحمته وجنته وإحسانه.

المبحث الأول

الوظائف العقلية الأولي الألباب

ونقصد هنا بالتكوين العقلي: الوظائف العقلية التي يقوم بها العقل للوصول إلى الحقائق وهي الفهم، التفكر، التدبر، الاستدلال، الاعتبار، التقويم .

وفيما يلي شرح لهذه الوظائف :-

أولا: الفهم

لغة : الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقله وعرفته . وهو: "جوده الذهبي من جهة تهيه لافاص ما يرد عليه من المطالب". [١]

واصطلاحا :"هو معرفة الأمور على حقيقتها، وتصورها تصورة صحيحة، وإدراك ما تتضمنه من معان. [٢]

١انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١٢ / ٤٥٩ .

٢الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم ، حمدان الصوفي، ص٣.

والفهم منحة إلهية يمنحها الله لعباده الصالحين الذين يميزهم عن غيرهم؛ ليكونوا قدوة لهم، كالأنبياء والمرسلين الذين وهبهم الله هذه المنحة .

والمقصود بالحكم: الفهم بالدين والمعرفة [١]، عن مجاهد [٢] أتيناه حكما وعلما ، قال : الفقه والعقل والعمل قبل النبوة ولمن أراد الله أن يعلمهم ويزيدهم من العلم والحكمة، ولا فرق في ذلك بين الصبي والكبير، فيقول الله قوله : ((و اتيتناه حكما صبيا)) [مريم :١٢] الحكم، الحكمة والفقه في الدين " وفهم الكتاب، فقيل أن عيسى عليه السلامُ قرأ التوراة وهو صغير، وعن بعض السلف قال: من قرأ القرآن قبل أن يبلغ فهو: ممن أوتي الحكم صبيا ، وقد يصل الإنسان إليها بكثير من التأمل والتفكر في خلق الله وإعمال حواسه؛ للوصول إلى المعارف والحقائق، لقوله له : « وتعيها أذن واعية) (الحاقة : ١٢]، حافظة فهمت عن الله ما سمعت ، والتنكير" للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة [٣].

وقد يتفاوت الناس في درجة الفهم؛ وفقا لتفاوتهم في المعارف التي تصل إليهم عبر الزمن، وتفاوت إعمالهم لعقولهم وحواسهم، وتفاوت تلقيهم للعلم، فنجد النبي له في الحديث الذي يرويه عنه أبو موسى أنه يصف هذا التفاوت بقوله: [مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، مثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبل الماء، فأنبتت القط والعشب الكثير، وكانت منها أجاب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا ورغوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفقة ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به] ولهذا فإن على المجتهدين أن يفهموا النصوص الشرعية فهم دقيق؛ حتى لا يقعوا في الخطأ ومن ذلك قول عمر بن الخطاب به في رسالته لأبي موسى : [ثم الفهم القهم فيما أدلى إليك مما ورد عليك ما ليس في قرآن، ولا سنة][٤]، كما ويشار على الناس أن يبذلوا جهدهم في الفهم وإدراك المعاني والأمور المحدثة وخاصة إذا كانوا ممن لهم السيادة وترتقي أنفسهم لها؛ كقول عمر : [تفقهوا قبل أن تسودوا] (وهكذا فإن الفهم الصحيح معلق على وجود أشياء منها: إعمال الحواس فيما خلق الله ، والتمكن من العلوم الشرعية وعلوم الآلة كعلم اللغة، وأصول الفقه، وأصول التفسير، ونحو ذلك.[٥]

وقد يتفاوت الناس في درجة الفهم؛ وفقا لتفاوتهم في المعارف التي تصل إليهم عبر الزمن، وتفاوت إعمالهم لعقولهم وحواسهم، وتفاوت تلقيهم للعلم، فنجد النبي و في الحديث الذي يرويه عنه أبو موسى عليه السلامُ يصف هذا التفاوت بقوله: [مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فنبتت الكلا والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت ، كلا فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع

١انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبي السعود ، ج٥ /٢٥٩ .

٢مجاهد بن جبر أبو الحجاج، المكي، المخزومي. شيخ القراء والمفسرين ، روي عن ابن عباس فأكثر، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، ١٠١ – ١١٠ هـ (تاريخ الإسلام ت بشار، ج ٣، ص ١٤٨).

٣انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤ / ٦٠٠ .

٤السنن الكبرى، البيهقي الا يحيل حكم القاضي على المقضي عليه، ١٠ / ٢٥٢، رقم الحديث :٢٠٥٣٧ .

٥صحيح البخاري، البخاري ، العلم الفهم في العلم ،١/٢٧، رقم الحديث: ٧٩

بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به] [١]ولهذا فإن على المجتهدين أن يفهموا النصوص الشرعية فهم دقيقة؛ حتى لا يقعوا في الخطأ ومن ذلك قول عمر بن الخطاب انه في رسالته لأبي موسى ابنه : [ثم الفهم الفهم فيما أدلى إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن، ولا سنة][٢]، كما ويشار على الناس أن يبذلوا جهدهم في الفهم وإدراك المعاني والأمور المحدثة وخاصة إذا كانوا ممن تهيؤ لهم السيادة وترتقي أنفسهم لها؛ كقول عمر :[تفقهوا قبل أن تستؤدوا]. وهكذا فإن الفهم الصحيح معلق على وجود أشياء منها: إعمال الحواس فيما خلق الله وانه ، والتمكن من العلوم الشرعية وعلوم الآلة كعلم اللغة، وأصول الفقه، وأصول التفسير، ونحو ذلك.[٣]

ثانيا: التفكر :

لغة : هو النظر فيما وراء الشيء، و ، وما يتردد في القلب. [٤]

اصطلاحا: "هو إعادة النظر وتقليب الفكر وإعمال العقل في ظواهر معينة، أو أحداث متنوعة بقصد إدراك علاقاتها المتبادلة، والنتائج المترتبة عليها، والدلالات المستفادة" [٥]

فلما كان التفكر سببه مؤدية للفهم؛ فقد حث القرآن على التفكر في أكثر من موضع؛ للوصول إلى الحقائق والعبر التي يمكن أن تستفاد منها، ومن أجل ذلك فقد تفنن الأسلوب القرآني في الدعوة إلى التفكر ما بين ضرب المثل، كما في قوله : «إنما مثل الحياة الدنيا أو أنزلته من السماء فاختلط به نبات الأرض ما ياكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وزينت وظن أهلها أنهم قدرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلنها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذالك نفصل الأيت لقوم يتفكرون) [يونس:٢٤]، كما بينا لكم أيها الناس، مثل الدنيا وعرفناكم حكمها وأمرها، كذلك بين حججنا وأدلتنا لمن تفكر واعتبر ونظر، وخص به أهل الفكر؛ أهل التمييز بين الأمور، والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور [٦] .

كما خاطب القرآن الغافلين بأسلوب استكاري استفهامي، كما في قوله : «أولم يتفكروا في ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون} [الروم :٨]، ألم يتفكر أولئك المكذبون بالبعث في خلق الله ولا إياهم من عدم، في أطوار حتى صاروا لما صاروا عليه ؛ فيؤمنوا بالبعث، فالذي خلقهم أول مرة قادر على إعادتهم تارة أخرى؛ فيجازيهم بما كسبوا في أجل مسمى عنده سبحانه؛ والسبب في عدم إيمانهم هو جهلهم وعدم تفكرهم في آلاء الله ولانه وخاطبهم بالحوار قوله : {قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبه المجرمين} [النمل: ٦٩] ألم يخربها الله ، ويهلك أهلها بتكذيبهم رسلهم أي: احذروا أن ينزل بكم من عذاب الله ما نزل بهم، يعني: المشركين وفي آخر أمر الكافرين في ذكر الإجرام دعوة للمسلمين لترك الجرائم[٧]

١سنن الدارمي، الدارمي في ذهاب العلم، ١ /٣١٤ :٢٥٦ .

٢انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤ / ٦٠٠ .

٣انظر: جامع البيان، الطبري، تحقيق: شاكر ج ٢٣ / ٥٧٨

٤انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ، ج ٤ /٤٤٦ .

٥الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم، حمدان الصوفي، ص٤ .

٦انظر: جامع البيان، الطبري، ج ١٥ /٥٧.

٧مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج ٢ / ٦١٨، بتصرف.

ثالثا :- التدبر

الأمر وتدبره: نظر في عاقبته، واستدبره: رأي في عاقبته ما لم ير في صدره[١]

اصطلاحا:

يرى ابن عاشور أن التدبر مشتق من الدبر أي الظهر، اشتقوا من الدبر فعلا، فقالوا: تدبر إذا نظر في دبر الأمر؛ أي في غائبه أو في عاقبته وفسر أبو السعود تدبر الشيء بأنه تأمله والنظر في أدباره، وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه، ثم استعمل في كل تفكر ونظر. [٢]

وعرفه د. حمدان الصوفي بأنه: "النظر العقلي في عاقبة الأمر ومنتهاه، وما يؤول إليه من أحوال بناء على فهم أوائل الأمور والظواهر وربطها بأواخرها وخواتيمها" [٣]

ويرى الباحث أن التدبر هو : النظر في عاقبة الأمور ومنتهاها، وما تؤول إليه بعد الفهم لظواهرها والربط بينهما؛ بقصد الاعتبار والاتعاظ.

قد أمر الله أولي الألباب بالتدبر في آياته ، في قوله لك : كتب أنزلنه إليك مبارك ليدبروا آياته » [ص : ٢٩]، وأن لا عذر لهم في عدم التدبر في هذه الآيات فكيف يكون لهم عذر وهذه الجبال تخر خاشعة لو أنزل عليها الذكر، لقوله : «لو أنزلنا هذا القرءان على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثل نضربها للناس لعلهم يتفكرون » [الحشر : ٢١].

كما ورد عن ابن مسعود به قوله:" أتوا الأمر من تدبر، ولا يكون أحدكم إمعة[٤] .

رابعا: الاستدلال :

لغة : تدل عليه واله دلالة أرشد ويقال : دله على الطريق، و (استدل) عليه طلب أن يدل عليه، وبالشيء على الشيء اخذه دليلا عليه [٥] فهو: تقرير الذليل؛ لإثبات المدلول

اصطلاحا هو: "إدراك دلالة أمر محسوس على أمر عقلي ،بينهما علاقة منطقية، كعلاقة السبب بالمسبب، والخلق بالخالق، والمقدمة بالنتيجة .

قد حث الله وتعالى العمل على الاستدلال بالمحسوسات؛ للوصول إلى الحقائق التي لا يمكن لذي عقل أن ينكرها، وقد تفنن الأسلوب القرآني في عرضه؛ للاستدلال بالمحسوسات على الخالق سبحانه وتعالى[٦]، فمنه قوله : {وجعلنا الليل والنهار ، آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا} [الإسراء : ١٢]، أي: علامتان تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد، وفي قوله الليل والنهار، قولان: أحدهما: أنهما نفس الليل والنهار، وهو أنه جعلهما دليلين للخلق على مصالح الدنيا والدين.

١انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٤ / ٢٧٣.

٢الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم، حمدان الصوفي، ص٣.

٣انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج ٢ /٢٠٧ .

٤الزهد، أبو داود ، من خبر ابن مسعود، ١/١٤٠، رقم الحديث: ١٣٣

٥انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج١١/ ٢٤٨, المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج ١/ ٢٩٤ ،

٦الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم ، حمدان الصوفي، ص٤.

وثانيهما: يراد بالليل القمر وبالنهار الشمس، وعلى كل فإنها" برهان نير لا ريب فيه ومنهاج بين لا يضل من لا ينتحيه"

وهذا الأسلوب الذي اتبعه نبي الله إبراهيم العملية في محاجته لقومه؛ للاستدلال على وحدانية الخالق له، فأخذ ينظر إلى السماء ويشير إلى كل خلق ثم يبين علة أنه لا يمكن أن يكون خالقا في قول و حكاية عن محاجة إبراهيم وقومه، حيث يقوله : { فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾} [الأنعام: ٧٦– ٧٩] .

إبراهيم الخليل هو النبي الذي أمر الله المؤمنين بالاقتداء به؛ فهو صاحب الفطرة السليمة والعقل النير، الذي استحق بها أن يكشف الله كبله له من ملكوت السماوات والأرض وأسراره، فينتقل بالمنكرين بأسلوب الحوار من درجة الانكار على عبادة الآلهة الزائفة متدرجة إلى درجة اليقين بالإله الواحد الحق، فالنظر والتأمل والتدبر في هذه الآلاء نجد الدلائل والحجج على الناس في توحيد الخالق وفي الآية " بيان لكيفية استدلاله عليه السلام ووصوله إلى رتبة اليقين

وكذلك لما سال أعرابي عن الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى فقال:" البعر تدل على البعير. والروث على الحمير، وآثار الأقدام على المسير ، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج. وبحار ذات أمواج، أما تدل على الصانع الحليم العليم القدير. [١]

كما واستدل القرآن على حقيقة البعث بعد الموت بأدلة محسوسة من قصص السابقين فمنها ما ورد في قوم موسى من ذبح البقرة وضرب المقتول ببعضها ليقوم ويخبر عن قاتله، في قوله له : فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون} [البقرة: ٧٣]

جاءت الآية في سياق الإخبار عن بني إسرائيل، وعن قصتهم في قتلهم للرجل، ثم كان الأمر بذبح البقرة؛ ليظهر لهم الله حقيقة القاتل، ثم يقيم عليهم الحجة بقدرة الله على الإحياء، وأما البقرة فإنما كانت وسيلة وأنها قربان إلى الله خاصة أنها كانت من أعظم القرابين عندهم ففيها دلالتها على قدرة الخالق، وحقيقة البعث، وطبيعة الموت والحياة[٢].

خامسا: الاعتبار :

لغة: عبر الرؤيا يعبرها عبرة وعبرة، وعبرها فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها، وعبرت النهر والطريق إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر، فقيل لعابر الرؤيا متفكر في أطرافها متدبر في كل شيء فيها وتمضي بفكره منها من أول ما رأى النائم إلى آخر ما رأى. [٣]

والعبرة: الدلالة الموصلة إلى اليقين المؤدية إلى العلم، وأصلها من العبور؛ كأنه طريق يعبرونه فيوصلهم إلى مرادهم[٤].

١مفاتيح الغيب، الرازي، ج ٢/ ٣٣٤

٢إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود ، ج١ /٢٥٢ .

٣انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد ، ج ١/ ٥٥.

٤انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٤/ ٥٢٩

اصطلاحه الاعتبار هو: الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهدة إلى غيره وهو: الدلالة الموصلة إلى اليقين المؤدية إلى العلم وهي من العبور؛ كأنه طريق يعبر به ويتوصل به إلى المراد [١] .

في قوله : {فاعتبروا يا أولى الأبصار} الحشر :٢]، لما كان أولو الألباب هم أهل البصيرة والنور، هم أهل الفهم والدراية أمرهم الله بعد تبين الحق لهم فيما فهموا وعلموا من التدبر والاستدلال والتفكر في آيات الله بالاعتبار والاتعاظ، سواء أكان ذلك بما شاهدوه من قدرة الله ولا في الخلق ، كما في قوله : «أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فتخرج به زعا} [السجدة:٢٧] والجرز: لا شيء فيها، لا نبات ولا مفعة " والمعنى: ألا ينظرون إلى أن الله ولا يسوق المطر إلى الأرض التي ليس فيها شيء، فينبت النبات. أليس ذلك دليلا على قدرة الله فيعتبرون ويؤمنون[٢] .

المبحث الثاني
صفات أولو الألباب في القران الكريم

أولا: الخشية من الله تعالى :

الخشية تعني :الوجل، والخوف ، والرهبة؛ ألفاظ متقاربة غير مترادفة، وقيل: الخوف فرار القلب من حلول المكروه عند استشعاره، والخشية أخص من الخوف [٣].

والخشية هي : تألم القلب بمعرفة جلال الله وهيبته

قوله تعالى : « الذين يبلغون رسالات الله ولا يخشون أحدا إلا الله وكفا بالله حسيبا} [الأحزاب :٣٩]، وهذه الآية تخص الخشية الله تعالى.

فإن أولي الألباب هم أهل الخشية والخوف من الله عنه؛ بأنهم أعلم بالله لما عرفوا من الحقائق الدالة عليه، مما يحضهم على الإتيان بما أمر والانتهاء عما نهى، خوفا من عقابه ، إذ يصفهم الله تعالى بقوله : «ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار} [آل عمران :١٩١)، وعن عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي ، قالت: (كان رسول اللهصلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الريح والغيم، عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سر به، وذهب عنه ذلك، قالت عائشة: فسألته، فقال: إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي، ويقول، إذا رأى المطر: رحمة] .[٤]

فالخشية من الله عنه بأن يوقع العذاب في الدنيا دأب الأنبياء والصالحين من الأمم، فكما نرى أن النبي إذا ما رأى الغيم يخشى أن يكون فيه عذاب نازل كما كان في قوم هود، إذ إنهم لما رأوا[٥] العذاب قالوا: كما في قوله له: { فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذاعارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم} (الأحقاف :٢٤)، مستبشرين به على المطر؛ ولكنه كان عذاب نازلا بهم من الله عنه فلم يبق منهم باقية . وكان من خشية أبي بكر الصديق ابنه أنه يأبى أن يفسر في كتاب الله ؛ خشية أن

١انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج ٣

٢انظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ، ج ١ /٣٥٨ .

٣انظر: مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، ج١/٥١٢

٤صحيح مسلم، مسلم، صلاة الاستسقاء / التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر، ٢/ ٦١٦، رقم الحديث: ٨٩٩

٥جامع البيان، الطبري، ج ٢٠ / ٢٧٨، لباب التأويل في حقائق التنزيل، الخازن، ج ٣/ ٤٢٩ .

يخطئ أو يزل سئل أبو بكر الصديق ابنه عن آية من كتاب الله؟ فقال : [أية أرض تقلني أو أية سماء تظلني، أو أين أذهب، وكيف أصنع؟ إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها] [١] .

وهذه الخشية هي التي قد تكون سببا في مغفرة الله تعالى لهؤلاء الناس، فقد روى حذيفة به عن النبي:[كان رجل من كان قبلكم يسيء الظن بعمله، فقال لأهله: إذا أنا مت فخذوني فذروني في البحر في يوم صائف، ففعلوا به، فجمعة الله ثم قال: ما حملك على الذي صنعت؟ قال: ما حملني إلا مخافتك، فغفر له][٢].

ثانيا: ذكر الله :

يقول الله تعالى : {لأيات لأولي الألب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض} (آل عمران : ١٩٠-١٩١)، الذاكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني بذلك: قياما في صلاتهم، قعودا في تشهدهم وفي غير صلاتهم، وعلى جنوبهم نياما[٣]و المراد الذكر على كل حال؛ لأن الإنسان لا يخلو عن هذه الأحوال ففي الحديث المرفوع عن معاذ بن جبل به، أنه قال : (من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله]، و قال أبو عبد الرحمن معا بن جبل انه [٤] قال رسول الله : [ما عمل ابن آدم من عمل أنجي له من عذاب الله، من ذكر الله]. [٥]

وإن للذاكرين الله عند الله مكانة، والذكر عبادة خير حتى من الجهاد في سبيل الله وما أدل على ذلك إلا قول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو الدرداء انه: (ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها لدرجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم؟ ذكر الله عز وجل] [٦]، ولذلك نجد أكثر الناس ذكر لله نبينا محمد : [والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة][٧] . وقد كانت الصلاة، والذكر، وقراءة القرآن، من أكثر الأعمال التي اتصف بها صحابة النبي ة وعلى رأسهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضوان الله عليهم جميعا .

ثالثا: الامتثال لأوامر الله تعالى :

ونعني بالامتثال : سرعة الاستجابة، والطاعة، والاحتذاء لأمر الله [٨] . فيقول الله : {الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب} [الزمر:١٨] أي هم الذين يستمعون إلى القرآن فيوفقهم الله للرشاد، وإصابة الصواب ، فاجتنبوا، وأنابوا، واتبعوا أحسن القرآن فمن لبهم

١

٢موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، محمد المغراوي ، ج١ /١٢.

٣صحيح البخاري، البخاري، الرقاق الخوف من الله، ٢/ ١٠١، رقم الحديث: ٦٤٨٠

٤جامع البيان، الطبري، تحقيق: شاكر، ج٧ / ٤٧٤

٥موطأ مالك، مالك ، تحقيق: عبد الباقي، ما جاء في ذكر الله تعالى، ١/ ٢٤، رقم الحديث: ٢١١، حديث

٦مسند أحمد، أحمد، بقية حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ، ج٤٥/٥١٥، رقم الحديث: ٢٧٥٢٥، صححه الألباني في مشكاة المصابيح، ج٢/ ٧٠٢.

٧صحيح البخاري، البخاري، الدعوات استغفار النبي في اليوم والليلة ، ٨/ ٦٧، رقم الحديث: ٦٣٠٧ .

٨تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٧٢٢ .

وحزمهم، أنهم عرفوا الحسن من غيره، وآثروا ما ينبغي إيثاره، على ما سواه"؛ [1]فاستجابوا وامتثلوا لأمر الله ولأن الامتثال لأمر الله قد يكون صعبة، فقد تميز به الأنبياء ثم أولو الألباب خاصة، فمن الأنبياء ماكان من قصة نبي الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من الامتثال لأمر الله في قوله تعالى :{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ} [الصافات ١٠٢]

هذه الاية تتحدث عما كان من قصة نبي الله إبراهيم مع ابنه إسماعيل، إذ لما بلغ إسماعيل السعي وعلى الأرجح في عمر الثالثة عشر من عمره، رأي أو أمر إبراهيم العليلا ، بذبح ابنه وسواء أكان هذا الأمر بالوحي أو الرؤية المنامية، [2] فإنه أمر من الله بالذبح لابنه الوحيد الذي أتاه على الكبر وهو أمر عزيز وغال، ولعل الأمر به في المنام دون اليقظة؛ لتكون مبادرتهما إلى الامتثال أدل على كمال الانقياد والإخلاص، ومع ذلك فإنه جاء يخبر ابنه عما كان من أمر الله لا ليسأله؛ ولكن ليرى أيجزع أم يكون من الصابرين [3]، ثم سطرا أروع المثل في الامتثال والتسليم والانقياد لأمر الله. [4]

فيقول الله تعالى : (فلما أسلما وتله للجبين » الصافات ١٠٣] .

أما أولو الألباب فقد سطروا أروع المثل بالامتثال في أكثر من موضع نذكر منها :- في الصدقة : كما حدث عمر بن الخطاب انه يوم تبوك : [أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتصدق فوافق ذلك عندي مالا، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أستبقه إلى شيء أبدا]، فهذا الحديث من تمام امتثال الصحابيين أبي بكر وعمر مع الفارق في الأداء [5] .

والامتثال في الاجتناب: عن أنس بن مالك قال : كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فأمر مناديا فنادي، فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت، قال: فخرجت فقلت: هذا منادي ينادي : ألا إن الخمر قد حرمت، فقال لي: اذهب فأهرقها، قال: فجرت في سكك المدينة قال: وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ عصير من التمر. [6]

والامتثال لأمر النبي : روى البخاري عن ابن عمر انه قال: (كان الرجل في حياة النبي إذا رأى رؤيا قصها على النبي ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ، وكنت غلاما شابا أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ

١انظر: في ظلال القرآن، قطب ، ج٥/ ٣٠٤٥ .

٢انظر: فتح القدير، الشوكاني، ج٤/ ٤٦٣ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ، ج٥/ ١٥.

٣انظر: الباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج٤/ ٢٢

٤سنن الترمذي، الترمذي / في مناقب أبي بكر، تحقيق: شاكر، ٥/ ٦١٤، رقم الحديث: ٣٦٧٥، (حسنه الألباني في مشكاة المصابيح، ج٣/ ١٧٠٠).

٥انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج٣/ ١٣١.

٦صحيح البخاري، البخاري، تفسير القرآن / ليس على الذين آمنوا جناح إذا ما طعموا ، ٦ /٥٤، رقم الحديث : ٣٧٣٨

بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي، فقال : نعم الرجل عبدالله، لو كان يصلي بالليل، قال سالم ابن عبدالله بن عمر: فكان عبدالله لا ينام من الليل إلا قليلا]. [١]

فنرى في هذا الموقف بأن أولي الألباب: هم أهل الامتثال والطاعة والاستجابة لأمر الله ورسوله والاجتناب والبعد عما نهى الله ورسوله .

رابعا: القنوت لله تعالى :

"القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والسكوت والخشوع، قال الله عز وجل :{ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله} [النحل: ١٢٠] ، وقد خص به الإطالة في الصلاة والدعاء، عن النبي ﷺ قال: (أفضل الصلاة طول القنوت) [٢] ، فكان الأمر من الله جلاله: { وقوموا لله قانتين} [البقرة :٢٣٨]، أي قوموا وصلوا طائعين الله ملتزمين بما فيها لا تتكلمون في ما عداها. [٣]

فبعد أن تكلم الله عن قدرته في الخلق والإبداع لالة [٤]، هذه القدرة التي يتأمل فيها أولو الألباب فيفهمونها، ويميزونها، فيوحدون ربهم ويخشونه ، فيذكرونه قانتين في كل أحوالهم، مصلين قائمين، أو راكعين، أو جالسين، أو حتى وهم مضطجعون؛ [٥] فيداومون على قنوتهم ودعائهم في كل أحوالهم داعين أن يغفر الله لهم ، ويقيهم من عذاب النار، [٦] الذي هم منه وجلون مما عرفوا من قدرة الله تعالى فيقول الله :{ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض} [آل عمران : ١٩١] ، والقنوت أدب الأنبياء، مع ربهم هالة فهم القدوة المقتداة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قام النبي صلى الله عليه وسلم كي تورمت قدماه، فقيل له:[غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: أفلا أكون عبدا شكورا]، [٧] وهذا ما كان من نهج الصحابة الكرام بالاقتداء بالنبي في كل ما فعل فهذا أبو بكر الصديق (رض) يقول : [لست تارك شيئا كان رسول الله يعمل به إلا عملت به وإني لأخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ] [٨]

ولما كان القنوت علاقة مميزة بين العبد وربه، فقد تميز بها أولو الألباب عن غيرهم؛ لذلك امتدحهم الله تعالى بها في أكثر من موضع .

خامسا: الإنابة إلى الله تعالى:

يوجد اختلاف بين التوبة والانابة فالتوبة هي : التوبة لغة : "الرجوع"، [٩] وترك الذنب كقول: أذنبت وقد أقلعت وهذا من أجمل وجوه الاعتذار [١].

١المرجع السابق، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لمناقب عبد الله بن عمر ، ٥ /٢٤ ، رقم الحديث: ٣٧٣٨

٢الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، الثعلبي، ج ٢/ ١٩٩ .

٣تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان ، ج ١/ ٢٠١

٤انظر: تفسير ابن كثير، ابن كثير، ج ٥/ ١٣٧

٥انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ، ج٢/٥٤

٦انظر: الباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ج ١/ ٣٣٣

٧انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ج١/ ٣٢١ .

٨صحيح البخاري، البخاري، تفسير القرآن / ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك، ٦/ ١٣٥، رقم الحديث: ٤٨٣٦.

٩موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج التربية، المغراوي ، ج ١/١٢ .

أما الإنابة لغة فهي :اعتياد الرجوع، ولزوم الطاعة، والإخلاص أما التوبة في الاصطلاح: "الندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة[٢]

أما الإنابة في الاصطلاح، فهي: "الإسراع إلى مرضاة الله مع الرجوع إليه في كل وقت، وإخلاص العمل له" [٣]

فمن هذين التعريفين نرى أن الفارق الدقيق بين التوبة والإنابة؛ أن التوبة: هي الرجوع الأول والاعتذار عما فات من الآثام، أما الإنابة: فهي تكرار العودة مع لزوم الطاعة فيما هو آت ، وإخلاص القلب لله تعالى ، فالإنابة نوعان :-

١. إنابة للربوبية : وهذه بمعنى التوبة ولا يختلف فيها المؤمن ولا المشرك، فكلما كان في مصيبة عاد إلى الله كما حكى الله تعالى عن المشركين : {وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه} [الروم: ٣٣].

٢. إنابة للألوهية: وهذا ما نقصده بالإنابة وهي خاصة بصفوة الصفوة من عباد الله، الأنبياء كقوله تعالى : {إن إبراهيم حليم أوه منيب} [هود: ٧٥] [٤]

ومن أولي الألباب، قوله : {والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى} [الزمر : ١٧] ؛ فإن أولي الألباب هم الذين اجتنبوا الآثام،[٥] واجتنبوا عبادة غير الله تعالى وأقبلوا ورجعوا[٦] إلى الله يؤمنون به ويخلصون له عابدين إياه حق العبادة ، مقبلين عليه(؟)؛ لما عرفوا وتبينوا بعقولهم الزكية وتمييزهم بين الحق والباطل واتباعا للأحسن .[٧]

المصادر والمراجع:

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
٢. تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي.
٣. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ
٤. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له:

١مقاييس اللغة، ابن فارس ،ج١/ ٣٥٧ .

٢المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ١٦٩

٣مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ج١/٤٣٣ .

٤انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، عدد من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله، ٣٢/٥٤١.

٥انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج٤/ ١٢٠

٦انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٣٩/٥.

٧انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٧٢١.

محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥. تفسير مجاهد المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

٦. التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

٨. جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٠. زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

١١. الزهد لأبي داود السجستاني المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعه: فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

١٢. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ومجلد للفهارس) (في ترقيم مسلسل واحد) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

١٣. في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ

١٤. الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري،محمود بن عمرو، توفي سنة (٥٣٨) ،بيروت،دارالكتاب العربي، بيروت , ط ٣، ١٤٠٧ هـ.
١٦. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
١٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م
١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
١٩. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م
٢٠. المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
٢١. معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٢. المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ
٢٣. موطأ الإمام مالك المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان عام النشر: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م
٢٤. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم المؤلف : عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة الطبعة : الرابعة
٢٥. الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم – رؤية تربوية حمدان عبد الله الصوفي

Sources and references:

1. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation Author: Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (deceased: 685 AH) Investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut Edition: First - 1418 AH
2. Interpretation of Abi Al-Saud, Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book. Author: Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad Bin Muhammad Bin Mustafa (deceased: 982 AH) Publisher: Arab Heritage Revival House
3-`2w Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Katheer) Author: Abu Al-Fida Ismail Bin Omar Bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH) Investigator: Muhammad Hussein Shams Al-Din Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Muhammad Ali Baydun Publications - Beirut Edition: First - 1419 e
4. Tafsir Al-Nasafi (Reasonables of Revelation and Facts of Interpretation) Author: Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi (deceased: 710 AH) Verified and published his hadiths: Yusuf Ali Budaiwi Reviewed and presented by: Muhyiddin Deeb Msto Publisher: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut Edition: The first, 1419 AH - 1998 AD
5-Tafsir Mujahid Author: Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzoumi (d. 104 AH) Investigator: Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil Publisher: Modern Islamic Thought House, Egypt Edition: First, 1410 AH - 1989 AD
6. Suspension on the tasks of definitions Author: Zain al-Din Muhammad, called Abdul Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahri (deceased: 1031 AH) Publisher: Alam al-Kutub 38 Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo Edition: First, 1410 AH - 1990 AD
7. Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafseer Speech of Al-Manan Author: Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (deceased: 1376 AH) Investigator: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwayhaq Publisher: Al-Risala Foundation Edition: First 1420 AH - 2000 AD
8-Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari (deceased: 310 AH) Investigator: Ahmed Muhammad Shaker Publisher: Al-Risala Foundation Edition: First, 1420 AH - 2000 AD
9. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Sahih Abbreviated from the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days = Sahih al-Bukhari The rest) Edition: First, 1422 AH
Zad Al-Masir in the Science of Interpretation Author: Jamal Al-Din Abu 10-Al-Faraj Abdul-Rahman Bin Ali Bin Muhammad Al-Jawzi (deceased: 597 AH) Investigator: Abdul-Razzaq Al-Mahdi Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition: First - 1422 AH
11. Asceticism by Abu Dawud Al-Sijistani, author: Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Azdi Al-Sijistani (deceased: 275 AH) investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim bin Muhammad, Abu Bilal Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, presented to him and reviewed by: Fadila Sheikh Muhammad Amr bin Abdul Latif Publisher: Dar Al-Mishkat for Publishing and Distribution, Helwan Edition: First, 1414 A.H. - 1993 A.D.
12-Al-Tibi's explanation of the niche of lamps called "The Detective of Facts of Sunnah" Author: Sharaf Al-Din Al-Hussein Bin Abdullah Al-Tibi (743 AH) Investigator: Dr. Abdul Hamid Hindawi Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library

(Makkah Al-Mukarramah - Riyadh) Number of Parts: 13 (12 volumes for indexes) (in one series numbering) Edition: First, 1417 AH - 1997 AD
13. In the Shadows of the Qur'an Author: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (deceased: 1385 AH) Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo Edition: Seventeen - 1412 AH
14. Al-Kubra, Author: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrawerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH) Investigator: Muhammad Abdul Qadir Atta Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Labanat Edition: Third, 1424 AH - 2003 AD

15-The Scout for the Realities of the Mysterious Revealing Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr, died in the year (538), Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
16. Lisan Al-Arab Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (deceased: 711 AH) Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: Third - 1414 AH
17. Runways of the Walkers between the houses of You we worship and You we seek help Author: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH) Investigator: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut Edition: Third, 1416 AH - 1996 AD
18. The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, author: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigator: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: Al-Risala Foundation Edition First: 1421 AH - 2001 AD
19. Musnad al-Darimi, known as (Sunan al-Darimi), author: Abu Muhammad Abdullah bin Abd al-Rahman bin al-Fadl bin Bahram bin Abd al-Samad al-Darimi, al-Tamimi al-Samarqandi (deceased: 255 AH) investigation: Hussein Salim Asad al-Darani. Publisher: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia Saudi Arabia Edition: the first, 1412 AH - 2000 AD
20-The Intermediate Lexicon, the author: The Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar) Publisher: Dar Al-Da`wa
21. Lexicon of Language Measurements Author: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH) Investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun Publisher: Dar Al-Fikr Publication year: 1399 AH - 1979 AD.
22. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an Author: Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (deceased: 502 AH) Investigator: Safwan Adnan Al-Dawudi Publisher: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut Edition: First - 1412 AH
23-The Muwatta of Imam Malik, the author: Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (deceased: 179 AH) corrected it, numbered it, extracted its hadiths, and commented on it: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Publisher: Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon. Publication year: 1406 AH - 1985 AD.
24. Freshness of bliss in the honorable manners of the Holy Prophet - may God bless him and grant him peace.
25. Mental functions learned from the two rational verses in the Holy Qur'an - an educational vision of Hamdan Abdullah Al-Sufi.